ويختتم الاستاذ شوقي هذا الفصل بالنتيجة التالية : يتضح من هذا ان منابع الميثولوجيا العربية تضرب بجذورها على مدى ٦ الاف عام ، اي منذ السومريين غير الساميين ، الذين توارثهم العرب واليهود الساميون . ولكن الباحث لا يوضح لنا ، لماذا اختلفت اساطير وفولكلور العرب عن اليهود ، ما دام ان الاصول واحدة .

في الفصل الثالث : اساطير وفولكلور بر الشام : سورية ، لبنان ، فلسطين . يقول الباحث في مقدمة هذا الفصل ، وطبعا ان لهذه القبائل الكنعانية او الفنيقية ، اسطورتها الام ، التي ترسم وتحدد لهم أرض ميعادهم في الشام وفلسطين بنفس ما حدث مع شقيقاتهم — من الاقوام — الساميه الاخرى ، مثل اسطورة أرض ميعاد يعرب ، التي حددت لها الميثولوجيا القحطانية ارض اليمن ، او أرض المر (واسطورة أرض ميعاد قبيلة ابراهيم العبرية في أرض فلسطين ، أرض اللبن والعسل) .

هذا الكلام الذي يسوقه الباحث ، يتنافى مع وجهة النظر ، في صفحة ١٣٣ : باختصار : هو تراث طوطمي قبائلي ، لا يختلف كثيرا عن تراث العرب البائدة ، وورثتهم الجاهليين .

ومن هنا فمن العبث دراسة هذه المنطقة ، قلب العالم القديم ، بمعزل عن هذا التراث العربي السامي . وبنفس هذا المنهج يتلقانا العالم المتحضر ، على اعتبار اننا منطقة متوحدة التراث . ما دام الباحث يرى في الفصل الثالث: الاقوام التي جاءت الى فلسطين قبل اليهود بالاف الاعوام كان لها (وعودها) بامتلاك تلك الارض فلماذا نترك الاصل ، ونعتمد على (ماري) و(رأس شمرا) عن حضارة ماري ، وتعاليم حمورابي ، وتوراة الكنعانيين .

ثم لماذا يحترمنا العالم المتحضر على أساس اسطوري ، وليس على أساس انساني تقدمي . ان دراسة الفولكلور ، والاساطير ، تعطينا وجهة نظر عن تطور الانسان في هذه المنطقة وفي العالم، وتدفعنا الى الاسهام في التطور، وليس الالتصاق في الاساطير .

يقول الباحث ص ٥٤ : وكذلك دعمتها كشوف (رأس شمرا) في فلسطين .

وهذا خطأ . فرأس شمرا، في شمال سورية، وقد تم اكتشافها صدفة عام ١٩٢٩ ، عن طريق احد الفلاحين فقد كان ذلك الفلاح يحرث ارضه ، ثم بدأ يكتشف بعض الحجارة ، والاثار ، فابلغ السلطات ، ويومها كان الاستعمار الفرنسي ، وبعد حملة التنقيب التي اجريت أعلن رسميا عن اكتشاف (رأس شمرا) .

يقول الاستاذ شوقي عبد الحكيم في الصفحة ٨٨ : ولقد واصل اليونان والرومان بعد ذلك اتهام هؤلاء الكنعانيين بالخسة والوضاعة مثلما فعل جيرانهم الساميون من العرب واليهود .

هذا الكلام يعني ، ان الكنعانيين ليسوا عربا، ويعني أيضا ان العرب ليسوا اول من سكن فلسطين : فالاستاذ الباحث يفرق بين الكنعانيين والعرب ، ويجمع العرب واليهود معا .

ردا على هذا الرأي الخطير سأورد هنا وجهة نظر (بروكلمن) التي تقول : (ان العبرانيين (أي اليهود) كانوا قد تعمدوا اقصاء الكنعانيين من جدول انساب سام ، بسبب العداء الذي كان بينهم وبين الكنعانيين والذي يتمثل في قصص الحروب التي نشبت بين الطرفين ودونت اخبارها في أسفار التوراة ، فحملهم عداؤهم هذا لهم ، وحقدهم عليهم على التنصل منهم ، وعلى التبرؤ من الحاق نسبهم بشجرة انساب سام بن نوح . (من كتاب العرب واليهود في التاريخ للدكتور احمد سوسة) .

يقول الاستاذ شوقي ص ٩٦ : ويسمى وادي البقاع بسورية بسهل نوح ، الصحيح ان سهل البقاع تابع للبنان وهو غير معروف باسم سهل نوح اطلاقا .

في الفصل الرابع : دور اليهود في تدوين هذا التراث ، يبدأ الباحث الفصل : لم ولن تكون الميثولوجيا العبرية والتراث اليهودي عامة ، حكرا ووقفا على اليهود ، ذلك أنها الجانب التسجيلي المبكر لمجرى الاحداث المبكرة لتاريخ الشرق الادنى القديم بهجراته ومنازعاته ولاهوته ومعتقداته ونكباته ، وأدق خصائص كل رهط وقبيلة ومدينة ودولة وشعب ، ولاقوام الشعوب السامية او غير السامية التي تنازعت الوجود على أرض هذا الجزء من العالم وهو شرقنا الادنى الموغل في القدم والعراقة والتجرد الدائم .